

المرسخة

أوقفوا عمل الأطفال

دعم حقوق الطفل
عن طريق التعليم والفنون والإعلام

الكتابة الإبداعية

منظمة العمل الدولية

تتمتع منشورات مكتب العمل الدولي بحماية حقوق المؤلف بموجب البروتوكول رقم 2 المرفق بالاتفاقية العالمية لحماية حقوق المؤلف، على أنه يجوز نقل مقاطع قصيرة منها بدون إذن، شريطة أن يشار حسب الأصول إلى مصدرها. وأي طلب للحصول على إذن أو ترجمة يجب أن يوجه إلى منشورات مكتب العمل الدولي (الحقوق والتراخيص)، جنيف (العنوان أدناه) أو عبر البريد الإلكتروني: pubdroit@ilo.org يرحب مكتب العمل الدولي بهذه الطلبات.

منظمة العمل الدولية، مكتب القاهرة
الصرخة اوقفوا عمل الأطفال
دعم حقوق الطفل عن طريق التعليم والفنون والإعلام

القاهرة، منظمة العمل الدولية، ٢٠١١
ISBN 978-92-2-613240-5 (print)
ISBN 978-92-2-617449-8 (PDF web)

SCREAM, Stop Child Labour, Supporting Children's Rights through Education, the Arts and the Media

الطبعة الإنكليزية ٢٠٠٢
ISBN 92-2-113240-4

SCREAM, Alto al trabajo infantil! Defensa de lo derechos del niño a través de la educación, las artes y los medios de comunicación

الطبعة الأسبانية ٢٠٠٢
ISBN 92-2-313240-1

لا تنطوي التسميات المستخدمة في منشورات مكتب العمل الدولي، التي تتفق مع تلك التي تستخدمها الأمم المتحدة، ولا العرض الوارد للمادة التي تتضمنها، على التعبير عن أي رأي من جانب مكتب العمل الدولي بشأن المركز القانوني لأي بلد أو منطقة أو إقليم، أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها. ومسؤولية الآراء المعبر عنها في المواد أو الدراسات أو المساهمات الأخرى التي تحمل توقيعاً هي مسؤولية مؤلفيها وحدهم، ولا يمثل النشر مصادقة من جانب مكتب العمل الدولي على الآراء الواردة بها. والإشارة إلى أساء الشركات والمنتجات والعمليات التجارية لا تعني مصادقة مكتب العمل الدولي عليها، كما إن إغفال ذكر شركات ومنتجات أو عمليات تجارية ليس علامة على عدم إقرارها.

«Funding provided by the United States Department of Labor under Cooperative Agreement number E-9-K-6-0115 in support of the WFP/ILO/UNICEF «Combating Exploitative Child Labour Through Education» in Egypt. This document does not necessarily reflect the views or policies of United States Department of Labor nor does mention of trade names, commercial products, or organizations imply endorsement by the United States Government.»

ويمكن الحصول على مطبوعات مكتب العمل الدولي عن طريق المكتبات الكبرى أو مكاتب منظمة العمل الدولية الموجودة في كثير من البلدان أو مباشرة من قسم المطبوعات على العنوان التالي:

ILO Publications
International Labour Office
CH – 1211, Geneva 22 – Switzerland

يمكن طلب مجاًناً قائمة بالمنشورات والمطبوعات الجديدة من العنوان المذكور أعلاه أو عن طريق البريد الإلكتروني: pubvente@ilo.org ومن خلال شبكة الإنترنت: www.ilo.org/publns

وللمطبوعات باللغة العربية بالإمكان الاتصال بمكتب منظمة العمل الدولية في القاهرة:

منظمة العمل الدولية
المكتب الإقليمي للدول العربية
٩ ش طه حسين – الزمالك، القاهرة
ص.ب. ١١٢١١
القاهرة، جمهورية مصر العربية
شبكة الإنترنت: www.ilo.org/cairo



الهدف: نسج قصة حول موضوع بسيط ثم تطويره بعد ذلك. واستعمال نفس التقنية لكتابة حكاية حول عمل الأطفال.

الفائدة المرجوة: تطوير مهارات التعبير الأدبي والاتصال كوسيلة للتعبير عن المشاعر الدفينة حول عمل الأطفال. ثم تعزيز أداء باقي النماذج الأخرى، كالتعبير الدرامي الذي ينبغي أن يكون على شكل نص مكتوب.



مدة الإنجاز

(حصتان تعليميتان مضاعفتان)

الدوافع

هناك مفارقة غريبة فيما يسمى بالاقتصاد الجديد للمعرفة إذ أن التعبير الأدبي ينصهر بشكل سريع في تكنولوجيا المعلومات. فقد باتت برمجيات الكمبيوتر الحالية تصحح النحو والكتابة، ولا يبقى ضرورة كبيرة لمعرفة الشباب لقواعد اللغة. فبعض البرامج تساعد مستخدميها، على إعداد الحكاية، بإمدادهم بسلسلة من الكلمات والأسماء والأفعال والنعوت والظروف والضمائر. فما المتعة إذن في ذلك؟ وأين الإبداع والخيال؟ فلا بد أن نترك للشباب حيزا يمكنهم من توظيف إبداعاتهم وخيالهم الواسع بكل حرية.



فبعض النماذج الخاصة بهذه السلسلة تركز اهتمامها على الفنون المرئية. ورغم ذلك، يظل التعبير الأدبي هو الآخر أساسيا للرقى بالشباب. فهم محتاجون إلى أدوات للتعبير وإلى أدوات تساعد على تحفيز قدراتهم الشخصية، وليس إلى أدوات تقوم مقامهم في إنجاز العمل. فالشباب، الذين تتاح لهم الظروف والمساعدة المناسبة، بإمكانهم سرد حكاية عن عمل الأطفال وعواقبه الوخيمة، بشكل يساعد أقرانهم عبر العالم على فهم هذا الأمر واستيعابه. كما أنه بإمكانهم تطوير حكايات وطلب المساعدة وتوجيه دعوة إلى باقي الناس للتدخل، وكل ذلك عن طريق الكلمة المكتوبة.

وتعد القدرة على الكتابة، والتمتع بحرية مطلقة في اكتشاف مجالات الخيال، قوة دفع وتحرر للشباب. وسيطلب منهم، في نماذج أخرى من هذه السلسلة، كتابة تمارين حول لعب الأدوار وتأليف مشاهد مسرحية وأغاني، وأيضا تحرير رسائل ودعوات للتضامن وبيانات صحفية. فقد تم إعداد هذا النموذج خصيصا لاستغلال القدرات الهائلة التي يتمتع بها الشباب، ليس في الكتابة فحسب، بل الكتابة بشكل خلاق. نريد منهم أن يعبروا على الورقة عن أفكارهم ومشاعرهم الدفينة. وأحسن وسيلة لتحفيزهم على ذلك، مع الحفاظ على اعتزازهم بأنفسهم (الشيء الذي يجب السماح لهم بفعله)، هو الكتابة باستعمال الضمير الغائب لسرد حكاية وتطوير شخصياتها الخيالية التي تعبر بحق عما يشعرون به.



ويملك الكثير من الشباب القدرة على الكتابة الجيدة وعلى إثبات مواهبهم الإبداعية، لكنهم يجهلون ذلك. فملاحظة تطور هذه الملكات يعد تجربة سحرية. فالعمل على تحريرها من شأنه أن يؤدي إلى تحرير الأطفال العمال الواقعيين تحت وطأة العبودية والفقر والخطر.

ومن النادر نسبيا أن نجد الشباب مطالبين بتحمل مسؤوليات تجاه القضايا الهامة. ونظرا لما يتمتعون به من قدرات، بصفتهم فاعلين في تغيير المجتمع، فمن المحزن حقاً تجاهل هذا الأمر هذا النموذج يمنحهم فرصتين، فهم مطالبون أولاً بالبحث في أعماقهم عن تعبير خلاق وخيالي، ثم بتحمل مسئولية تفسير قضية ذات أهمية عالمية لأقرانهم ولممثلى باقي المجتمعات من خلال قدراتهم الأدبية.

كما أن هذا النموذج يعمق من عملية تطوير وبناء الشخصية ويساعد على تعزيز البنية والعلاقات داخل المجموعة. فتنفيذ هذا النشاط سيمكنكم من تقييم قدرة وشخصية الشباب الذين تشرفون عليهم. بالإضافة إلى أن ذلك سيساهم في إبراز مميزات فردية، خاصة القدرة على القيادة والتواصل وقوة الإحساس. كما يساعد ذلك على خوض تجربة مؤثرة عندما تلمسون من خلال النصوص مدى عمق مشاعرهم.

التحضير:



وعند إعداد هذا النموذج، قررنا إذا كنتم سوف تقومون بانجازه بمفردكم أو تطلبوا مساعدة متخصص.

وإذا ارتأيتكم إنجاز هذا النموذج بمفردكم، استعينوا ببعض الكتب التي تعد مرجعا في مجال الإبداع الأدبي. فمن شأنها أن ترسم لكم الخطوط العريضة التكميلية لإنجاز هذا النموذج. ويمكنكم أن تجدوا هذه الكتب بالمكتبات العامة أو محلات بيع الكتب.

بالنسبة للنشاط الأول، حاولوا أن تحصلوا على كتاب بسيط للزجل الفكاهي. وقد تجدون بالمكتبات العامة ومحلات بيع الكتب اختيارات متنوعة لهذا النوع من الكتب، وخاصة في قسم كتب الأطفال. خذوا ما يكفيكم من الوقت لتفحصها لاختيار كتاب يحتوي على أوزان من الشعر تجد صداها لدى مجموعة الشباب الذين تشرفون عليهم.



ملحوظة للمستخدم:

ننصحكم بالبحث عن المساعدة الخارجية لإنجاز هذا النموذج. فالأمر يتعلق بنموذج أساسي يمد الشباب بالوسائل التي تمكنهم من المشاركة بنشاط في نماذج أخرى تتطلب قدرات أدبية. وهو مهم أيضا لصقل شخصية أي فرد. لذلك، فهو يستحق بذل المزيد من الجهود إن أمكن.

مساعدة خارجية

إذا كان لأحد زملائكم تجربة في تدريس الإبداع الأدبي، أو كنتم تعرفون شخصا لديه تجربة في هذا المجال وكان على استعداد لتقديم المساعدة، فلا تترددوا في قبول هذا العون.

وهناك عدد من الدول لديها نظام للتعاون بين بعض المؤسسات والوسط الأدبي. هذا النظام يساعد في دعوة كتاب وشعراء للمدارس للحديث عن الكتابة وتطوير فن الإبداع الأدبي. فإذا كان في بلدكم نظام من هذا القبيل فلا تترددوا في الاستفادة منه.

وعادة ما تكون تكلفة ذلك محدودة، لكون هذا النظام مدعوماً من قبل الدولة. وحسب سن المجموعة التي تشرفون عليها، فقد يكون من المفيد أن تستضيفوا المؤلف الذي سبق له أن ألف كتباً أو أشعاراً موجهة لهذه الشريحة العمرية. وسيكون هذا المؤلف متجاوباً مع هذه الشريحة. هذا من شأنه أن ينشط الحصة التعليمية ويجعلها أكثر فعالية.

ويمكن لهؤلاء الأشخاص أن يساعدوا الشباب على الصياغة الأدبية، وهو دور أساسي في تحديد نتيجة هذا النموذج. فالشباب يخلطون بشكل يتعذر معه التعبير بسلاسة. فهم في حاجة إلى التشجيع والمساعدة حتى يتمكنوا من التعبير عن مشاعرهم عن طريق الكلمات. فالشباب ليسوا بالضرورة على استعداد لفتح قلوبهم لكل الناس، وينبغي بث الطمأنينة في نفوسهم والتأكيد لهم أن أعمالهم لن تتعرض لأي انتقاص أو نقد.

ونظراً لطبيعة المشروع، فليس من المتوقع أن يرفض أحد مد يد العون والدعم، حتى لو لم يكن في مقدوركم الوفاء بآتيابهم لأي سبب كان. في هذه الحالة، افعلوا كل ما في وسعكم للتفاوض مع الجهة المسؤولة على تنسيق هذه البرامج. فقد تتمكنون من الحصول على تخفيض أو حتى إعفاء شامل من التكاليف. ومن الممكن أن يعرض المؤلف خدماته مجاناً، رغم أن المؤلفين والفنانين هم على الأغلب يعانون من صعوبات مالية وسيكون من غير العدل أن نحملهم أكثر من طاقتهم.

ومن الممكن أيضاً أن تجدوا راعياً على استعداد لتغطية تكاليف الاستعانة بالمؤلف لكي يخرج المشروع إلى حيز الوجود. ويمكن إسناد هذه المهمة للشباب أنفسهم. قوموا بتقييم الميزانية اللازمة، ثم اتصلوا بالرعاة المحتملين، وشرحوا الوضع للشباب، فهم يستجيبون بشكل إيجابي للمسؤولية. وإذا نجحوا في تغطية التكاليف، فسيكون إنجازاً يستحق العناء المبذول.



الأدوات اللازمة:

- ✓ ورق وأقلام حبر أو أقلام رصاص،
- ✓ دواوين للزجل الفكاهي،
- ✓ سبورة سوداء أو بيضاء أو غير ذلك.

الانطلاقة:

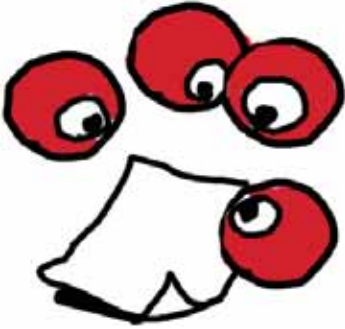
تعتمد الطريقة التي تعتمدونها على عوامل مختلفة:

- إذا استضفتكم، أو لم تستضيفوا، شخصية أدبية أو متخصص للمشاركة في الحصة،
- إذا كان لديكم، أو لم يكن، زميل أو معلم آخر مؤهل لتوجيه الحصة وكان على استعداد لفعل ذلك،
- إذا أتاحت لكم، أو لم تتح، فرصة الحصول على كتب مرجعية عن الإبداع الأدبي.

وإلا فإن الطريقة التي سيتم بيانها لاحقاً ستكون كافية لإنجاز النموذج، خاصة إذا كان سيضاف إليها أي من الطرق المذكورة سابقاً.



تنظيم المجموعات



ويظل الهدف هو تشجيع الشباب في المجموعة على التعبير عن أنفسهم بشكل فردي وليس كمجموعة. غير أن التمارين الأولى من هذا النموذج ستنجز بشكل أفضل إذا انقسم الشباب إلى مجموعات تتكون من اثنين إلى أربعة أفراد على الأكثر. وستساعد هذه التمارين على عملية بناء الثقة التي سيكون الشباب في حاجة إليها قبل أن ينتقلوا إلى تمارين أكثر صعوبة، حيث سيكونون مطالبين بكتابة موضوع أو قصة قصيرة.

وعندما تكون المجموعة مستعدة للعمل بشكل فردي، فإن قاعة الفصل هي أفضل مكان للقيام بذلك، أي المجال الذي يملك فيه كل شاب مكاناً للعمل وأدوات للكتابة. فهم في حاجة إلى مساحه خاصه بهم عند إنجاز هذا التمرين .

ملحوظة للمستخدم:



إذا وفقتم في الحصول على مساعدة مؤلف أو متخصص يساعدكم في هذا النموذج، فليس من الضروري الالتجاء إلى كل الطرق سالفة الذكر. إلا أن بعض العناصر ستظل مفيدة. وإذا قررتم الاعتماد فقط على مواردكم الشخصية ولم تكن لديكم تجربة كافية في تدريس الإبداع الأدبي، فعليكم بدراسة الطرق التي سيأتي بيانها لاحقاً.

ويمكن إنجاز الأجزاء المتعلقة بـ الزجل الفكاهي أو طريقة المربعات الأربعة بشكل فردي أو متتابعي. ولكم الاختيار حسب الوقت المتوفر لديكم.

النشاط الأول - الزجل الفكاهي:

(٢٠ دقيقة أو نصف حصة تعليمية)

يتحقق أفضل مدخل لتدريس الإبداع الأدبي بالتخلص من هاجس صعوبة الكتابة. فغالبا ما يعتقد الشباب أنهم غير قادرين على كتابة رسالة للوالدين أو صديق. فلن يصدقوا أنهم قادرون على كتابة الشعر أو الزجل.

وقد تكون الأزجال وسيلة ملائمة وسريعة وترفيهية لكسر هذا العائق النفسي. فقراءة بعض الأزجال الفكاهية بصوت عال من شأنه أن يلفظ الأجواء ويذيب حالة الجمود الذهني ويشجع المجموعة على الانخراط أكثر في العمل. تحدثوا مع الشباب في هذا الأمر بعد قراءة كل مقطوعة زجلية. والفتوا أنظارهم إلى بساطة اللغة والكلمات، وإمكانية تكسير القواعد في الزجل الفكاهي. ففي هذه المرحلة، لا ينبغي للشباب أن يهتموا بالقواعد، لأن المهم هو الإيقاع والوزن. وبالتخلص من أغلب القواعد يصبح الشعر فجأة سهل التناول. وإذا أراد أي شاب أن ينتقل من الزجل الفكاهي إلى الشعر الكلاسيكي، فينبغي عليه، بطبيعة الحال، احترام القواعد. أما هذا التمرين فهو فقط على سبيل التسلية وإطلاق الروح التلقائية المكبلة.



وبعد تقديم مفهوم الزجل الفكاهي وقراءة أمثلة ومناقشتها، أخبروا الشباب بأنكم ستساعدونهم على تنظيم قصيدة. وحتى لا يصابون بالإحباط عندما يعرفون بأنهم مطالبون بتأليف قصيدة كاملة، اشرحوا لهم بأن أغلب الأوزان تنشأ بانتظام الأصوات في نهاية بيتين أو أكثر. وسيعطيكم الملحق الأول فكرة عن نوع القصيدة التي تتطلعون إلى إنجازها وطريقة ذلك.

وفي نهاية التمرين، تأكدوا بأنه تم استيعاب الدرس بشكل جيد واطلبوا من كل مجموعة صغيرة أن تنظم زجلا فكاهيا في بيتين اثنين، بما أنها أبسط طريقة لإنجاز ذلك. ويمكن تحقيق هذا الأمر بطريقتين:

- اطلبوا من كل مجموعة مصغرة أن تجد فكرة للكلمة الأخيرة من البيت الأخير ثم تنجز بعد ذلك البيتين.
- اطلبوا من المجموعة بأكملها إيجاد فكرة للكلمة الأخيرة للبيت الأخير، التي ستستعملها بعد ذلك كل مجموعة صغيرة لإعداد زجل فكاهي خاص بها.

ولكي ينتهى الأمر بسرعة ونشاط، خصصوا وقتا محددا للإنجاز. وتنقلوا بين المجموعات وقدموا المساعدة لمن يحتاج إليها. وقوموا بإعطاء توجيهات عامة للمجموعات وساهموا أنتم أيضا بفكرة قد يقع عليها الاختيار في النهاية.

وللمحافظة على إيقاع التمرين، يمكنكم تنظيم مسابقة صغيرة إذا رأيتم أن ذلك مناسب. فعلى سبيل المثال:

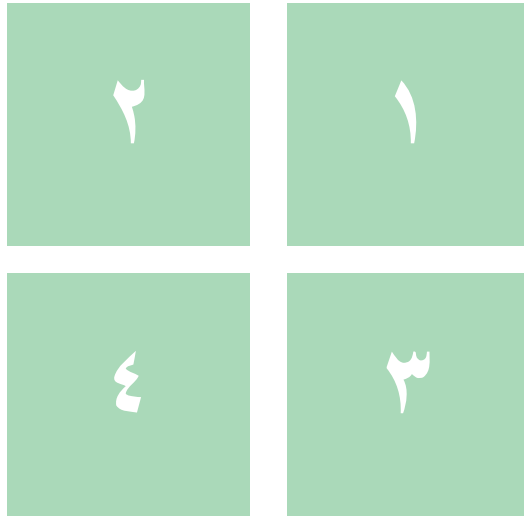
- تخصيص جائزة لأول مجموعة تنهي عملها ؛
- تخصيص جائزة لأحسن مقطوعة زجل تحظى برضا المجموعة.

النشاط رقم ٢: طريقة المربعات الأربعة

٦٠ دقيقة. (أو حصة ونصف حصة تعليمية)

كما سبقت الإشارة، فهناك عدة طرق ونظريات لتقديم الإبداع الأدبي. وتعد طريقة المربعات الأربعة إحدى هذه النظريات. إنها طريقة بسيطة جدا وهي أفضل طريقة لتقديم الكتابة الأدبية وتعد قاعدة تؤهل الشباب للانتقال إلى حكايات أكثر تعقيداً.

ويمثل الرسم البياني الآتي طريقة المربعات الأربعة:



كل مربع من المربعات يمثل جزءاً من الحكاية. المربع رقم ١ يقدم الخلفية، والمربعان ٢ و ٣ قلب الحكاية والمربع ٤ الخاتمة. فالحكاية هي التدرج في السرد من ١ إلى ٤. وينبغي عليكم مرة أخرى أن تخلقوا جوا مريحا وترفيهيا وديناميكيا داخل المجموعة. وقبل أن ينصرف الشباب لتكوين حكاية خاصة بهم، عليكم أن تسردوا لهم حكاية على السبورة عملاً بهذه الطريقة.

ولتبسيط التمرين قدر الإمكان، المربع رقم ١ يمثل، على سبيل المثال، الشخصية (لها اسم ما) و وصف هذه الشخصية، ثم الإحساس. وتتلخص هذه المظاهر الثلاثة في كلمة واحدة ويستحسن البدء بالإحساس (حزينة). وهكذا، يمكنكم كتابة، في المربع رقم ١، ما يلي: إنها حكاية جو (الاسم والشخصية). إنه فيل (الوصف). إنه حزين (الإحساس). وهذه هي بداية قصتك.

وتتمثل الخطوة التالية في كتابة خاتمة الحكاية في المربع رقم ٤. وفي هذا التمرين، ينبغي أن نتحدث في المربع ٤ عن نفس الشخصية التي سيكون لها نفس الوصف، لكن في هذه المرة ينبغي أن نعطيها إحساسا مخالفا، مع الإبقاء على أسلوب البساطة والترفيه. ثم قوموا بعد ذلك بكتابة ما يلي: لازلنا مع حكاية جو (الاسم والشخصية)، الذي لازل فيلا (الوصف)، لكنه الآن مسرور (الإحساس المخالف). وتلك هي نهاية الحكاية.

فكما ستلاحظون، ينبغي أن يتضمن المربعان ٢ و ٣ تفاصيل تربط وضع المربع ١ بوضع المربع ٤ بكيفية منطقية.

وينبغي أن يعطي المربع ٢ تفاصيل تبين السبب الذي جعل جو الفيل حزينا. وهكذا، بعد توجيه سؤال للشباب حول ما الذي يجعلهم يعتقدون أنه حزين، قوموا بتسجيل ثلاث ملاحظات. فعلى سبيل المثال، قد يكون حزينا لأنه وحيد بدون أصدقاء، أو لأن رائحته كريهة أو لأنه يحس بالجوع.

ومرة أخرى، وبشكل منطقي، ستكون الخطوة التالية هي تحديد أجوبة للأسباب الثلاثة التي جعلته حزينا ثم دفعت الفيل أن يصبح سعيدا. إذن، المربع ٣ سيتضمن الأسباب الثلاثة التي جعلت الفيل سعيدا الآن. اطلبوا من الشباب أن يعطوكم ثلاثة أسباب لسعادته. قد يقولون: لقد تعرف على أصدقاء جدد، ولم تغدوا رائحته كريهة ولأنه أصبح شعبانا. وكل هذه الأسباب الثلاثة تخالف الأسباب الواردة في المربع ٢.

وهكذا، في المربع ٤، الفيل أصبح سعيدا، وهكذا فقد بنيتم هيكل القصة والذي يمكنكم أن تطوروا الحكاية على أساسه.

فبإضافة المزيد من التفاصيل، سيمكنكم إعداد حكاية غنية بالمعلومات. وبإمكانهم تحقيق ذلك باستعمال طريقة الأسئلة الستة (من ؟ وماذا؟ ومتى؟ وأين؟ ولماذا؟ وكيف؟). فيوضع الأسئلة الستة لكل مربع من المربعات الأربعة، سيعطي الكاتب دون شك المزيد من التفاصيل التي يجب ربطها بلغة مناسبة. فبهذه الطريقة سنستطيع إعداد قصتنا. إذ يمكن أن نسأل على سبيل المثال، كيف تعرف الفيل على أصدقاء جدد؟ من هم هؤلاء الأصدقاء؟ أين وجد الغذاء؟ وغير ذلك. ففي كل مرة نحصل فيها على نتيجة، يمكننا تطوير الحكاية بوضع أسئلة مشابهة قصد الوصول إلى النتيجة النهائية. إلا أنه عليكم أن تعملوا قدر طاقتكم على أن يكون التمرين بسيطاً وقصيراً.

وبعد شرحكم لطريقة المربعات الأربعة لكل أفراد المجموعة، كونوا مجموعات صغيرة وأعطوا الخطوط العريضة اللازمة لتأليف حكاية في وقت محدود. وعليكم أن تعطوهم تفاصيل للمربعات من ١ و ٤. ويمكنكم أنتم أيضاً أن تجدوا مثلاً، أو تلجأوا إلى طريقة حفز الأفكار. ويمكن أن نتحدث في المربع ١ عن هاري الحصان الحزين. وفي المربع ٤ يصبح هاري سعيداً. وينبغي على المجموعات أن تتم المربعين ٢ و ٣ كما ورد سابقاً. واطلبوا منهم أن يستعملوا طريقة الأسئلة الستة.

خصصوا لهم من ٥ إلى ١٠ دقائق على الأكثر. وستكون النتيجة أحسن إذا كان الشباب تحت الضغط، وتظل الفكرة هي إشاعة روح المرح والدعابة على التمرين. وفي النهاية، اطلبوا من كل مجموعة أن تقرأ الحكاية التي ألقتها.

ولتأجيج الحماس ورفع إيقاع الحصة، أخبروا التلاميذ بأنه ستكون هناك مسابقة :

- لا اختيار الحكاية الأكثر فكاهة والتي تم إعدادها في الوقت المطلوب؛
- وأحسن حكاية تم إعدادها في الوقت المطلوب.

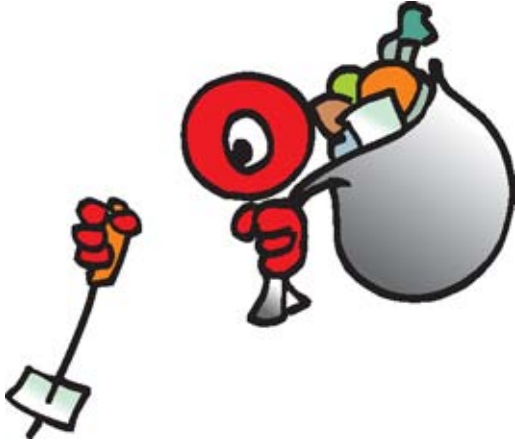


النشاط رقم ٣: حكاية طفل عامل

(حصة تعليمية واحدة)

وبعد الانتهاء من الجزء المسلي من هذا النموذج وإثارة اهتمام المجموعة والإظهار لهم بأن عملية الكتابة ليست بالشيء الصعب، قد حان الوقت الآن للعودة إلى صلب الموضوع الذي هو عمل الأطفال. يجلس الشباب في هذا الجزء من النموذج بنفس نظام الفصل الدراسي حتى يكتبوا دون صعوبات. فمن الأفضل إنجاز هذا الجزء بشكل فردي، لكن بإمكانكم تكوين مجموعات صغيرة إذا ارتأيتم أن ذلك ضروري. إذا كان بعض الشباب يعانون من عائق على مستوى التعلم، أو القراءة أو حتى الأمية، فمن المهم في هذه الحالة أن تكونوا ثلاث مجموعات صغيرة حيث يمكن لهؤلاء الشباب أن يشاركوا شفويا في هذا التمرين. ترقبوا مثل هذه الحالات داخل المجموعة.

وفي هذه المرة، اطلبوا من كل فرد من أفراد المجموعة أن يكتب قصة قصيرة عن طفل عامل. ويمكن إنجاز هذا التمرين وفق إحدى الطرق الثلاث التالية:



- كل فرد يختار اسما وسنا وإحساسا لطفل عامل للمربع رقم ١، ثم يحدد بعد ذلك أبعاد المربع رقم ٤.
- بمشاركة كل أفراد المجموعة، اكتبوا عن تفاصيل المربعات من ١ و ٤، حتى يتمكن الكل من إنجاز حكاية عن نفس الطفل العامل.
- يمكنكم أن تتركوا للأشخاص حرية الاختيار بين التفاصيل يحددها بأنفسهم أو إتباع النموذج الذي حددتموه أنتم مع المجموعة.

أخبروا الشباب أن الأحاسيس التي يجب وضعها في المربعات من ١ و ٤ ليست بالضرورة أحاسيس متناقضة بشكل مطلق. فيمكن للحكاية أن تبدأ على سبيل المثال بـ حزين وتنتهي بـ حزين. غير أن الأصل في هذه النماذج هو تمرير رسالة أمل للعالم وللأطفال العمال على وجه الخصوص. وهكذا، فإذا كان الطفل العامل حزينا في بداية الحكاية، فمن الأفضل أن تأخذ الحكاية نهاية سعيدة نوعا ما.

والمالحق ٢ يعطيكم مثالا بسيطا عن النتيجة التي يرجى الحصول عليها. استعملوا هذا المثال فقط كحل أخير. فهدفكم أنتم هو أن يتمكن الشباب من تأليف حكاية وأن يبحثوا في خيالهم الخاص وأن يعبروا عن مشاعرهم العميقة الخاصة بهم ، تنقلوا بينهم وذكرهم باستعمال تقنية الأسئلة الستة بالنسبة لكل مربع. فبوضعهم كل مرة أسئلة حول كل تفصيل سيكوّنون شيئا فشيئا حكاية. وبعد فترة قصيرة لن يحتاجوا إلى وضع هذه الأسئلة - فستأتيهم الكلمات بشكل طبيعي. وعندما يصلون إلى هذا المستوى، يمكنكم اعتبارهم كتابا صاعدين.

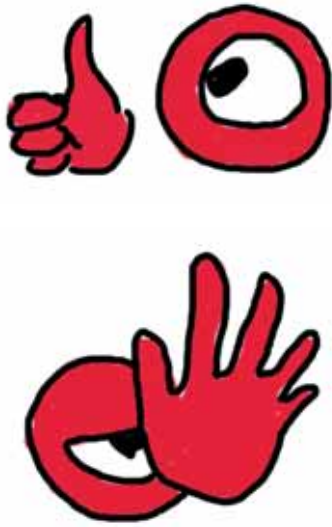
بتنقلكم بينهم، ستتمكنون من معرفة أولئك الذين تأتيهم الكلمات بسهولة والآخرين الذين لا زالوا يعانون من بعض الصعوبات. اجلسوا، إذن، بجانب من يعانون من صعوبات وساعدوهم على تحديد الشخصية المطلوبة وأحاسيسها وحياتها. وتحدثوا معهم حول حالة الشخصيات التي اختاروها. هل يتعلق الأمر بطفل أو طفلة؟ كيف وصل أو وصلت إلى هذه الحالة؟ أين يسكن أو تسكن؟ أي نوع من العمل يعمل أو تعمل؟ فبوضع هذه الأسئلة البسيطة، ستزداد ثقتهم بأنفسهم وسيطرحون على أنفسهم أسئلة أكثر تحديدا تسمح لهم بتطوير شخصيتهم والتعبير كتابة.

بعض المؤلفين يرون أنه ينبغي أن نكتشف عمق الشخصية التي يعالجونها. إذ على الكاتب أن يلعب دور عدسة الكاميرا. تصوروا المشهد الافتتاحي لفيلم ما. وضعوا الشخصية داخل هذا المشهد والعبوا دور عدسة الكاميرا وابدأوا في سرد التفاصيل بصوت عال لتشكيل الفيلم. أين هي شخصيتك؟ كيف هي هيئتها؟ هل الوقت ليلا أم نهارا؟ هل تجري الأحداث بالمدينة أم القرية؟ وإذا كانت الشخصية حزينة، فما سبب ذلك؟ كيف تُظهر هذا الحزن؟ هل هي تبكي؟ وهل تبكي داخلها؟ هل هي جريحة؟ وغير ذلك من الأسئلة.

كما أنه بإمكانكم إدراك متى دخل أحد الشباب عالم الكتابة وبإمكانكم معرفة ذلك من خلال حدة البريق الذي يسطع من أعينهم وهم يتصورون مختلف الأدوار في مخيلتهم ومن خلال سرعة كتابتهم ومن خلال الكيفية التي ينظرون بها إلى الفراغ عندما تتطور أحداث مشهد من المشاهد. إنه لتحول سحري ينبغي ملاحظته. إذ أن عملية تحملهم للمسؤولية الدقيقة إلى حد يصعب عليهم ملاحظتها، لكنكم ستلاحظون ذلك دون شك وستعجبكم النتيجة. وستكونون بذلك قد ساعدتموهم على اكتشاف موهبة من أهم المواهب التي يمكن أن يتميز بها الشاب.

ويمكنكم، إذا لزم الأمر، أن تمدوا الوقت لكي يتمكن الشباب من إنهاء عملهم، لكن ليس أكثر من اللازم. لأن النتيجة النهائية ستكون حقيقية إذا تم احترام عنصر الوقت.

ما يجب فعله وما يجب تركه:



- احرصوا على أن يشارك كل فرد في المجموعة في كل الحصص المخصصة لهذا النموذج. فقد تتكون لدى بعض الشباب عقدة شديدة من المشاركة وعليكم محاربة هذا العائق عن طريق هذا التمرين. افعلوا ما في وسعكم لكي يكتب الشباب أي شيء، بغض النظر عن الاختصار أو الإفاضة في التفاصيل.
- شجعوا تبادل الأفكار والمزاح داخل المجموعة طيلة مدة الحصة. فالأمر يتعلق بنموذج ترفيهي، لكنه، في نفس الوقت، مفيد للغاية. ولن يدرك الشباب قيمة ما تعلموه إلا في الوقت الذي سيشرعون في تطبيق هذه الأدوات في نماذج أخرى أو في مرحلة أخرى من مراحل حياتهم وتعليمهم.
- لا تسمحوا بأي نقد أو تعليق مسبب للإحراج أثناء الحصة أو أن يسخر بعض المشاركين من الأعمال المنجزة.
- شجعوا المشاركين الذين يرغبون قراءة قصصهم على المجموعة. وفي نفس السياق، لا تجبروا أحدا على قراءة قصته عن غير رغبة منه. إذا كان الشباب يرغبون أن تبقى مجهوداتهم سرية فينبغي احترام رغبتهم.
- احتفظوا بكل الأعمال التي أنجزتها المجموعة.

المناقشة النهائية:

(حصة تعليمية واحدة)

يعيش الشباب، في هذا الجزء الأخير عند كتابة قصص قصيرة عن ظاهرة عمل الأطفال، لحظة مفعمّة بالمشاعر والأحاسيس. وقد تكون مضنية أيضا. إذ أن بعض الشباب لم يسبق لهم أن قاموا بهذا النوع من التمارين. وسيحتاجون بذلك إلى الدعم عندما يكونون على وشك بلوغ النهاية. وعند تفجير المشاعر الجياشة عن طريق الإبداع الأدبي، عليكم أن تحموا تلاميذكم عندما تلاحظون انتهاءهم من أجواء الكتابة، لإعادة السكينة إليهم.

شجعوا على خلق جو هادئ وساكن عندما تصلون مع الشباب إلى مرحلة عرض النتائج على المجموعة. دعوهم يعبرون عن مشاعرهم ليقدّموا وصفا تفصيليا عما عايشوه. وإذا رغب البعض منهم في قراءة قصصهم على باقي الشباب، امنحهم الفرصة. لكن ينبغي أن يفعلوا ذلك من حيث يجلسون، حتى لا يشعروا أن كل الأضواء مسلطة عليهم. ناقشوا معهم تفاصيل كل حكاية تمت قراءتها. أعطوا الكلمة لكل أفراد المجموعة وشجعوهم على تبادل الأسئلة. فمن المهم جدا معرفة كيف ولماذا وقع اختيارهم على بعض الشخصيات وما تفعله تلك الشخصيات. إذ أن ذلك من شأنه أن يعطيكم فكرة عن الشخص الذي قام بتأليف الحكاية. وناقشوا معهم مضمون كل حكاية حتى تحيطوا بكل جوانب الموضوع.



قد تكون بعض هذه الحكايات جيدة جدا بشكل يثير إعجاب الكل. إلا أنه من الضروري فحص وتقييم كل عمل لقيّمته الذاتية. فهذه الحكايات تعطي فكرة عن الموقف الحقيقي لكل شاب، كما أنها تفصح عن موقفه من ظاهرة عمل الأطفال.

ناقشوا مع الشباب إمكانية نشر هذه الحكايات (انظر الجزء المخصص للتقييم والمتابعة). قوموا بمعرفة مشاعرهم بشأن ذلك واحترموا رغباتهم. وإذا فضلوا أن تبقى هذه الحكايات بحوزتكم فلا تقوموا بنشرها. فمن المهم جدا أن تكونوا صادقين مع الشباب، فهذا الصدق مدعاة لأن يضعوا فيكم ثقتهم.

وإذا رأيتم أن بعض الشباب موهوبون في الإبداع الأدبي، وخاصة بالنسبة للقصة التي قاموا بتأليفها، اسألهم إذا ما كانوا يرغبون في إعادة كتابتها بشكل مفصل. وبذلك ستكون الحكاية الجديدة مكتوبة على شكل سرد مطول ومفصل قد يثير الانتباه على نطاق أوسع ويسهم في الدعاية للمشروع وأهدافه في محاربة ظاهرة عمل الأطفال.



ملحوظة للمستخدم:

خلال عملية تطبيق هذه النماذج المتعلقة بظاهرة عمل الأطفال، ستأتي أوقات يتبين لكم فيها أن الأعمال الفنية والأدبية على درجة عالية من النفع والفاعلية في إبراز عدة مواقف. فعلى سبيل المثال، خلال تطبيق نموذج الدراما، يمكنكم تمثيل بعض الحكايات من هذا النموذج. إذ أن ذلك سيساعد الناس، بشكل أفضل، على فهم القضايا المطروحة، وعلى تقدير درجة الإبداع والخيال والالتزام الذي يمكن تنميته لدى الشباب عند توفير الظروف الملائمة. كما ستسمح هذه القصص بتزيين قاعة المسرح وخلق فكرة حقيقية عن ظاهرة عمل الأطفال.

فلتعتنوا، إذن، بكل الأعمال ولتقوموا بعرضها في كل المناسبات المتاحة.

التقييم والمتابعة

بالنسبة للمؤشرات التي يمكن قياسها والمتعلقة بهذا النموذج، فهناك بالفعل نتائج محددة قابلة للتقييم من حيث حدوثه من عدمه. فكل شاب من المجموعة سيكون قد أنتج قصة قصيرة يبرز حالة من حالات عمل الأطفال. وتبقى جودة هذه القصة رهينة بشخصية الشاب الذي أنجزها، لكن أيضا بحسن تلقين هذا النموذج وبالعلاقة التي تربطكم أو شخص آخر (في حالة إذا كانت هناك مساعدة خارجية) بهؤلاء الشباب.

أما فيما يخص المتابعة، فهناك فكرة يمكنكم مناقشتها مع المجموعة، ألا وهي إمكانية نشر بعض الحكايات، أو حتى كلها. ويمكنكم نشرها إما بجريدة المدرسة أو على لوحة عامة يمكن أن يطالعها أفراد المجتمع. وقد تبدي بعض الجرائد أو المجلات المحلية استعدادها لنشر بعض منها. فلتتصلوا إذا بمديري التحرير وناقشوا في الأمر. وطمئنا أولئك الذين يريدون أن تظل أعمالهم سرية أنه لن يتم الكشف عن أسمائهم إلا بعد الحصول على موافقتهم. فمن المحتمل أن يكون عدد كبير من هذه الحكايات ذات جودة عالية، فتعال بذلك إعجاب أقرانهم من الشباب. كما أنه من المحتمل أيضا أن تنال إعجاب حتى الكبار؛ فلا تتردوا إذن في نشرها داخل المجتمع. فإن ذلك يعد جزءا من عملية إدماج المجتمع ورفع مستوى الوعي.

ولتعزيز ثقة هؤلاء الشباب، اقترحوا عليهم أن يجدوا طريقة لنشر هذه الأعمال بأنفسهم. وحسب الإطار الذي تعملون فيه، فيمكن للمجموعة أن تقرر نشرها بـمكان معين، كالمدرسة، أو إرسالها إلى جريدة محلية أو مجلة. وسيكون ذلك مؤشرا على النجاح الهائل الذي أحرزتموه في عملكم، كما أن ذلك من شأنه أن يضمن استمرارية هذا النموذج بشكل كبير.

وعندما تنتهون من هذا النموذج بشكل يبعث على الرضا، انتقلوا إلى نموذج آخر. وننصحكم أن تنتقلوا إلى نموذج ينمي التعبير الأدبي بشكل أكبر، كالقيام بحملة إعلامية (انظر النموذج المتعلق بوسائل الإعلام – الصحافة).



الملحق ١:

تمرين الزجل الفكاهي

أبسط طريقة لنظم الزجل الفكاهي هي البدء بنظم بيتين يتسمان بالبساطة. وذلك باختيار الكلمة الأخيرة في البيت الأخير. ثم يتم النظم باتجاه عكسي.

الفيلة

وفي هذا المثال، آخر كلمة اخترناها للبيت الأخير هي الصيحات. وهي كلمة تسهل نظم القافية الفكاهية. اكتبوا هذه الكلمة في وسط السبورة مع ترك ما يكفي من الفراغ في بداية البيت لكتابة كلمات أخرى. وفي نفس الوقت ستلاحظ أن الشباب الذين تشرفون عليهم منشغلين في التفكير في الكلمة التي توازن الجزء الأخير من كلمة الصيحات.

وتتمثل المرحلة التالية في إيجاد الكلمات التي توزن الحروف، ثم اختيار واحدة منها للكلمة الأخيرة في البيت الأول، تبعا للقاعدة الأساسية للقافية. وشجعوا الشباب على طرح الكلمات التي تخطر على ذهنهم واكتبوها على شكل لائحة. وحاولوا أن تكون هذه العملية سريعة ومسلية بشكل يجعل الشباب يتجاوبون معها. والكلمة المناسبة (والتي ينبغي أن تراهنوا عليها لأنها ستسهل عليكم الأمر!) هي "فيلات"

لديكم الآن العنصران الأساسيان والمهمان في الزجل الفكاهي. وينبغي للشباب الآن أن يكونوا الكلمات الأخرى لإكمال البيتين. ودوركم هو توجيه النقاش لتجنب الخروج عن الموضوع والحرص على أن يكون للبيتين معنى. فالأمر يشبه إبداع قصة قصيرة موزونة شعريا في بيتين. يمكنكم أن تطلبوا من الشباب أن يقولوا لكم ماذا يهوى الفيل. أغلب الظن أنهم سينطقون بكلمة المرح أو أي شيء من هذا القبيل. ولتستمروا على هذا النحو لكتابة البيت بأكمله، بوضع أسئلة مثل من يحب المرح؟ ولماذا؟ ولمن؟، وغير ذلك من الأسئلة..

فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون زوج الفيلة هو موضوع السؤال. ويمكن أن نطلق عليه اسم الفيل بابار. وهذا مجرد مثال، فهناك إمكانيات أخرى. والمهم هو التسلية والنجاح في إبداع زجل فكاهي. وهكذا سيكتشف الشباب أنهم أبدعوا زجلا فكاهيا من لا شيء تقريبا، باستثناء كلمة واحدة. وفي النهاية يمكن تقديم البيتين على هذا الشكل:

الفيل بابار يهوى المرح مع الفيللات
وزوجته التعيسة من غيظها أطلقت الصيحات!

الملحق ٢:

حكاية سلطنة

- تم إعداد الحكاية التالية بتطبيق طريقة المربعات الأربعة.
- المربع ١: تبلغ سلطنة ٨ سنوات من العمر. وهي طفلة عاملة. وهي حزينة.
- المربع ٢: هي حزينة لأنها أخذت من عائلتها وتخلّى عنها الجميع. وهي حزينة أيضا لأنها مصابة ومريضة.
- المربع ٣: أنقذت سلطنة ووجدت من يتكفل بها.
- المربع ٤: عادت سلطنة إلى عائلتها، وهي الآن سعيدة.

الحكاية التي سيتم إعدادها تعطي نبذة عن حياة سلطنة من اليوم الذي أخذت فيه من وسط عائلتها وأجبرت على العمل، إلى اليوم الذي أنقذت فيه وأعيدت إلى عائلتها. ومن خلال استعمال طريقة الأسئلة الستة، يمكننا أن نطور مسيرة من المعاناة من الفقر في بلد معين، حيث تم بيع الطفلة سلطنة لتعمل مع الصبية المتدرجين في مصنع صغير للملابس بعيد عن قرية عائلتها. ونظرا للمعاملة السيئة من صاحب المصنع وقسوته هو وعائلته، مرضت سلطنة وفقدت وعيها عندما كانت تعمل على آلة، وأصيبت بجروح خطيرة. وقد حاولت الهرب عدة مرات. وتتناول القصة نجاحها في الفرار ولجئها إلى قريتها. ولكن صاحب المصنع يتمكن من إرسال عصابة من الأشرار لملاحقتها. وقد اعتدى هؤلاء الرجال على والديها وقاموا بإعادتها إلى المصنع مرة أخرى، حيث تعرضت سلطنة للضرب المبرح من صاحب المصنع، فمرضت على إثر ذلك مرضا شديدا حتى أوشكت على الموت.

ومرت الأيام، واستمرت معاناتها من القسوة والمعاملة السيئة. وأخيرا، وصلت أخبار إلى سمع مجموعة من نشطاء حقوق الإنسان تعمل بذلك البلد عن هذا المصنع الذي يعمل فيه الأطفال، وتقوم هذه المجموعة بمداومة هذه النوعية من المصانع وتطلق سراح هؤلاء الأطفال، وترفع دعاوى قضائية ضد أصحاب هذه المصانع. وذات ليلة، نظمت مجموعة النشطاء حملة على المصنع الذي تعمل فيه سلطنة وأطلقت سراحها مع ١٥ طفلا آخر. وبعد مرور بضعة أسابيع، خضعت فيها للعلاج داخل المستشفى، برأت من جروحها ومرضها المزمن، وعادت سلطنة أخيرا إلى عائلتها.

ومثل صاحب المصنع أمام العدالة وأدخل السجن بعد ذلك. وقامت المجموعة التي تدافع عن حقوق الإنسان بمساعدة والد سلطنة على إقامة مشروع خاص به، وقد أصبح الآن قادرا على إعالة أسرته. وهكذا، استعادت سلطنة عافيتها وأصبحت سعيدة.